وعدم مكان يستترون فيه من بيت وغيره كغيرهم لاسيما هم
الشباب العزاب وكان سيدي يحيى الغمري قد قسم الفقرا في
جامعه بالمحلة الكبري الي ثلاثة اقسام كل قسم وحده لا يخالط
الاخر المتزوجون فكان الكهول في خلاوي الرباط بمطهرة وحدهم
والبالغون من الشباب ينامون في الجامع كل واحد وحده والاطفال
دون البلوغ في مقصورة لا يدخل علي الفقير وكان احدهم
يجي ابوه او اخوه من البلاد يزوره ما يقدر يقوم يسلم عليه
حتي يستاذن النقيب في ذلك وكانوا اذا كلمهم احد
من اخوانكم كلاما يغيظ لا يردون عليه بل يحفظون
ذلك الي يوم الثلاثا فان الشيخ قد جعل لهم يوما في بستان
تجاه الجامع يتسافهون فيه وكانوا يغلقون الباب ويدعون
علي بعضهم بحضرة الشيخ فمنهم من يصفح علي اخيه ومنهم
ياخذ حقه وكان الشيخ يتذكر بمن لم يصفح عن اخيه ويقول
كيف تدعون الفقر واحدكم لا يحمل من اخيه كلمة واحدة
وكان يامر كلا منهما بالاحتمال ويقول له اذا اذى احدكم
نار نفس اخيه بكلمة هائجة فليحتمله ولا يكاله حتي يخمد كلمة
نفسه فان شاغلته واشتد شامحه واعلم انه لا ينبغي
لفقير ان يحقد علي اخيه كلاما قاله في حال غيظه
ومن تعود ذلك كثر اعداؤه والخت همته الي اسفل سافلين

ولين

٥٦

فلين وكان سيدي احمد ابن الرفاعي يقول الفقير اذا
انتصر لنفسه تعب وان سلم الامر لمولاه نصره من غير
اهل ولا عشيرة ولا مال فاعلم ذلك ومنها ان ينفق على نفسه
واخوانه مما فتح الله به عليه ولو كان نحالة او حبارة
ولا يعود نفسه الاختصاص علي اخوانه بشي فيطلع
بالطعام فوق سطوح الزاوية ويترقب وقت غفلتهم
فياكل فمن سلك باب الايثار علي نفسه صار واما في الطريق
وكذلك لا يدخل قط نصفا ولا درهما لحاجته المستقبلة
فان الفقير ابن وقته ونظيف الباطن عليه واجب
من كل شي سالت اليه النفس ومتي ترخص في الادخار
تربي في باطنه الحرص والبخل فيحتاج بعد ذلك الي علاج
شديد وما اتخذ الله من ولي بخيل قط ومنها ان ينبه اخوانه
لاوقات الخيرات كالاسحار وصلاة الجماعة برفق ورحمة وينبغي
ان يري ان قومهم افضل من عبادته هو ليلا يغتر بحاله
ويطلب الرياسة قبل حينها فيتاخر الي ورا لان كل من راي
نفسه خيرا من احد من اصحابه فقد فسق عن طريق القوم
ولعن كما لعن ابليس بسبب قوله انا خير منه قال
الاشياخ لا يكون الفقير فقيرا حتي يعبر يري
كذي حقارة نفسه دون كل جليس فاذا صار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)